يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

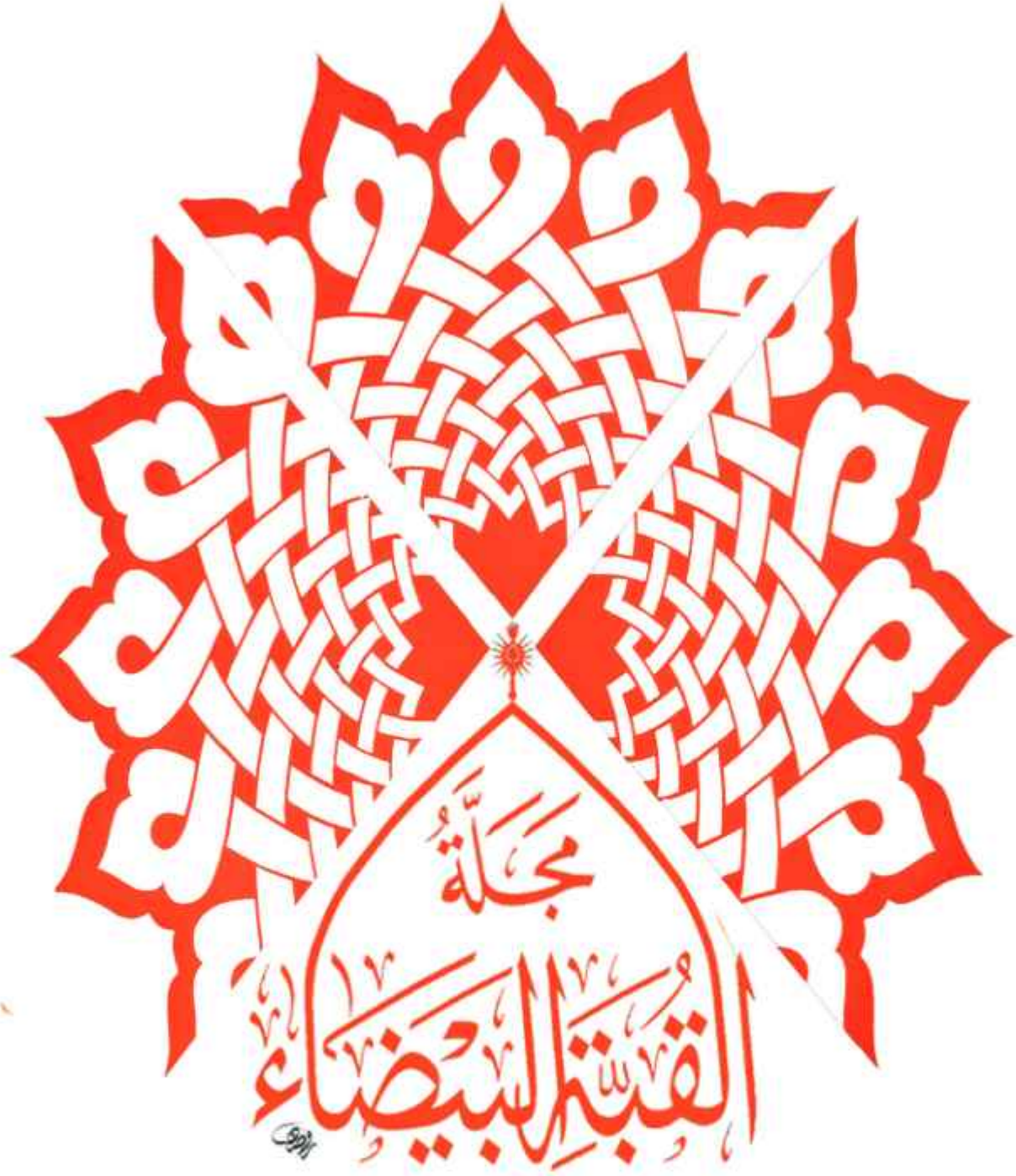

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الخامس

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مفهوم الاحباط في القرآن الكريم « رؤية كلامية»	أ.م. د. محمد عبدان محمد	٨
٢	نظرية التوضي الخلافة وأثرها على الأمن الخارجي الامريكي لغاية عام ٢٠١١ (دراسة تاريخية)	أ.م. د. ميثم عبد الخضر جبار	١٨
٣	اويس القرني واخرون من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديثأليف / شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبيالمتوفي سنة ٧٤٣ هجرية / ١٣٤٢ ميلاديه (تحقيق)	م. د. مهند حمد أحمد	٣٦
٤	أثر استراتيجية (Murder) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي	أ. م. د. حيدر خلف بنيان	٥٠
٥	آليات تحسين جودة خدمة الزبائن الالكترونية وارتباطها بثقة الزبائن دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مصرف الرافدين – فرع ديالى	م. د فتاح خلف فهد زمن عبدالله أدهم وسن رحيم كريم فرح وديع مظاهر	٧٠
٦	الحق والباطل عند الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة	م. د. يعقوب يوسف محمد	٨٤
٧	المقاربات العرفانية في المفاهيم والتأويل للنص القرآني بين السيد الآملي والسيد السبزواري	رياعبد الكريم يارم أ.د. نظلة أحمد	٩٤
٨	دور الإلحاد في تقويض الأمن المجتمعي	أ.د. صادق كاظم	١٠٢
٩	الإرهاب بين الحلول والأسباب	م. د. عباس جمعة م. د. مؤنس أسامة م.م. حمزة أحمد م. د. أحمد علي	١٢٠
١٠	الدور الثقافي للأسرة الحسنية في المغرب الإسلامي	د. محمد زراع البوشهري د. حميد رضا مطهري فؤاد كريم خضير كاظم	١٣٤
١١	المراقبة البيئة والمستدامة للمدن باستخدام الذكاء الصناعي	م. م. سارة صبيح فالح	١٤٦
١٢	الاقتصاد الظلي في الدولة العباسية دور الأسواق السوداء والتهريب	م.م. مريم فاضل صلف	١٦٤
١٣	الاوضاع العامة في بلاد المغرب الاسلامي في القرن (٩ – ١٥هـ)	م. م. نصير شريف جاسم	١٧٢
١٤	مقال مراجعة لكتاب «تاريخ مصر المعاصر»	م. م. مروة ابراهيم مصطفى	١٨٢
١٥	أثر الرسم القرآني في حفظ خصائص اللغة العربية	م. م. انتصار عبد حسين صايل	١٩٤
١٦	مقاصد القرآن الكريم في خلق الإنسان	م. هدى سليم رسول	٢٠٦
١٧	الصحابي الجليل مالك الاشتر وعلاقته بالإمام علي (عليه السلام)	م. م. غياث خالد منفي	٢١٨
١٨	الحملة الفرنسية وآثار مصر العليا «مقال مراجعة»	م. م. أنوار حمزة حسن	٢٣٤
١٩	ملوك الغساسنة من خلال كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لأبن أيبك الدواداري «ت٧٣٦هـ»	م. م. ورود جاسم مهدي	٢٤٦
٢٠	المستويات المعيارية لكفاءة السلوك المهني لمدربي الألعاب الفردية والفرقية في محافظة ديالى	م. م. رهاف حازم عبّودي	٢٥٦
٢١	التقنيات القصصية في الحكاية التكاهية حكايات الحمقى والمغفلين لابن الجوزي	م. د. يسرى فريح هادي	٢٧٨
٢٢	التماسك النصي في الخطاب القرآني سورة الممتحنة أنموذجاً «دراسة في ضوء اللسانيات النصية وعلم اللغة النصي»	م. م. علي ثامر أكبر	٢٩٢
٢٣	أثر نموذج Wheatley في التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ	م. م. رشا فرحان ظفير	٣٠٨
٢٤	الروبت وقانون الارادة	الباحثة. غادة حمود عبد أ.د. إياد مطشر صيهود	٣٢٤
٢٥	آليات الإدراك والتخيل في النص القرآني «آيات الجمال أنموذجاً»	م. م. إيمان صاحب كطافه	٣٣٤
٢٦	التكنيك السردي في أساليب القصّ المحدثة في القصة العراقية القصيرة	م. د. عبد الرزاق جبار سلمان	٣٤٤
٢٧	تصوُّرات مدرّسي اللغة العربية حول دمج استراتيجية التدريس التبادلي واستراتيجية الخرائط المفاهيمية في تنمية مهارات البلاغة	الباحثة: عذراء عبدالحمزة كريم	٣٦٠

التقنيات القصصية في الحكاية الفكاهية حكايات الحمقى والمغفلين لابن الجوزي أُنموذجاً

م. د. يسرى فريح هادي الكبيسي
جامعة الأنبار/كلية التربية للبنات

المستخلص:
تهدف هذه الدراسة الى البحث عن النسق القصصي الحديث في ابنية حكايات الطرف الفكاهية في النثر العربي كحكايا الحمقى والمغفلين لابن الجوزي، حيث تمت دراسة عناصر وابنية القصة القصيرة جدا وتطبيقها على حكايا ابن الجوزي عن الحمقى والمغفلين ، كما تعكس الدراسة ان الادب العربي أدب ثر زاخر بالوان الفن المتعددة والمختلفة في طريقة تكوينها وتشكيلها , وهي قابلة للدراسة والتطبيق والاستعراض، وان الدارس يجد فيها مبتغاه وغايته فالنصوص متناثرة بين الكتب والاخبار وتحتاج منا الدراسة والتأمل في نتاج تلك العقول النيرة وفهم مقاصدهم وكشف مناهج كتاباتهم وفقا لما ندرسه من نظريات نقدية حديثة . فأقصوصات ابن الجوزي مبنية بناء فنيا متكاملا.
الكلمات المفتاحية : الحكايا، القصة القصيرة، الفكاهة، التكثيف، المفارقة .

Abstract:
This study aims to explore the modern narrative style in the structures of humorous tales in Arabic prose, such as Ibn al-Jawzi›s «Tales of Fools and Idiots.» The elements and structures of the very short story were studied and applied to Ibn al-Jawzi›s tales of fools and idiots. The study also reflects the rich and abundant nature of Arabic literature With the multiple and varied colors of art in the way they are composed and formed, they are subject to study, application and review, and the researcher finds in them what he seeks and aims for. The texts are scattered among books and news and require us to study and contemplate the output of those enlightened minds and understand their intentions and uncover the methods of their writings according to what we study of modern critical theories. Ibn al-Jawzi›s short stories are built on an integrated artistic structure
Keywords: stories,very short, humor, condensation, irony.

المقدمة:
القصة القصيرة جدا قياسا إلى صنوها القصة القصيرة فن ادبي جديد لا يربو عمره عن القرن الواحد، وهذا الجنس كغيره من الأجناس الأدبية واجه عند بزوغه مشاعر شق وتشكلت حوله مواقف متباينة من حيث القبول أو الرفض أو الموقف المحايد، وهذا الجنس _النص الأدبي الجديد _ حاول تخطي كل ما هو سائد ونمطي ليخلق شعورا جديدا عند المتلقي غير الذي اعتاده في الأجناس الأخرى ، فضلا عما يثيره هذا الجنس الأدبي من تحفيز للذهن المتلقي فيما يكشفه من معانٍ وصور مستوحات من تلك الكلمات المعدودة ، لذلك تغيرت أركان القصة (البداية والوسط العقدة النهاية) وأصبح فنًا له جمالياته الخاصة. فقد أصبحت القصة تفرض بحركة نفسية أو مجموعة من اللحظات في ذهن الإنسان والسؤال هو هل فعلا القصة القصيرة جدا لم تعرف ولم تر من قبل هذا القرن من الزمن؟ ألم نجد في بخلاء الجاحظ ما يروي موقفا ما أو يحكي نادرة ما أو طرفة ما لها نفس أركان القصة القصيرة جدا ، وكذلك حكاية الحمقى والمغفلين لابن الجوزي وغيرها كثير. إنّ التراث الأدبي لا يخلو من هذا الجنس الأدبي إلا أننا لم نقم بدراسته كجنس ادبي قائم بذاته ولم ندرسه منفردا إلا بعد ظهور هذا الجنس إلى عالمنا الحديث مما دفعنا للغوص في غمار هذا البحث للكشف عن الأركان والعناصر والتقنيات السردية المكونة لهذه الحكايات القصيرة في الأدب العربي فضلا عما يستدعيه هذا الجنس الادبي من حضور ذهني وتركيز في معطيات القصة المختزلة بعدد قليل من الكلمات والمبنية على الايحاء والرمز مما يتطلب قارئا متقنا ومتأملا ليكشف مواطن التكثيف والصور المخفيه خلفه

. وكان ذلك دافعا لدراسة تلك الحكايات عند العرب وفقا لهذا الجنس الادبي الحديث . وكان من متطلبات هذا البحث دراسته بتمهيد وفصلين تحدثنا في التمهيد عن طبيعة حكايات الحمقاء والمغفلين مع ترجمة بسيطة لابن الجوزي، أما الفصل الأول فقد قسم الى مبحثين تناولت في الاول الدراسة القصصية في حكايا الحمقى والمغفلين . والمبحث الثاني تناولت فيه دراسة عنصري الزمان والمكان في السرد القصصي . أما الفصل الثاني فدرست فيه تقنيات القصة القصيرة جدا وقسمتها الى ثلاثة مباحث . تناولت في المبحث الاول المفارقة في القصة القصيرة جدا . والمبحث الثاني تناولت التكثيف في القصة القصيرة جدا . والمبحث الثالث تناولت فيه الوحدة في القصة القصيرة جدا . ثم الخاتمة واهم النتائج التي توصل إليها البحث والدراسة . وقد اعتمدت هذه الدراسة على بعض المصادر الأولية والمراجع التي شملت كتب التراجم والسير ومنها المراجع الحديثة والدراسات التي أقيمت حول جنس القصة القصيرة جدا والتي كان لها دور بارز في بيان الآراء حول مكونات القصة القصيرة جدا واهميتها في تقنيات السرد لإنجاز هذه الدراسة.والله ولي التوفيق

التمهيد:

حينما نبتغي دراسة لظاهرة فنية لابد من التعرف على زمن تلك الظاهرة وبوادر ظهورها ونشأتها والمبدعين لها ونحن باعتمادنا على حكايات الحمقى والمغفلين لدراسة هذه الظاهرة من حيث البنية القصية فسوف نبين بوادر هذه الظاهرة والمبدعين لها، وأول ما سوف نتناوله بالكشف هو التعرف على من قام بسرد أخبار حكاية تلك الظاهرة (الحمق والتغفيل) . وكاتب تلك الحكايات هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التميمي البكري ينتم نسبه إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق . رضي الله عنه . وهو ابن الجوزي البغدادي الحنبلي الواعظ شيخ الإسلام ومفخر العراق. (ينظر: سير أعلام النبلاء،٢١/٣١٦).

انتفع ابن الجوزي من الحديث بملازمة (ابن الناصر) وفي القرآن بملازمته (بسيط الخياط) و(ابن الجواليقي) والفقه من علماء الفقه آنذاك ؛ لذلك كان رئيسا في التذكير بلا منازع. يقول النظم الرايق والنشر الفائق بديهيا فيسهب ويطنب ويطرب فلم يسبقه أحد ولن يلحق به)).(ينظر: سير أعلام النبلاء،٢١/٣١٦) .

ووصفه الذهبي بقوله: ((فهو حامل لواء الوعظ والقيّم بفنونه، مَعَ الشّكل الحَسَن، وَالصّوت الطّيب، وَالوقع فِي النُّفُوس، وَحُسْن السِّيرَة، وَكَانَ بَحْراً فِي التَّفْسِيْر، علاّمَة فِي السّير وَالتّارِيْخ، مَوْصُوفاً بِحسن الحَدِيْث، وَمَعْرِفَة فُنونه، فَقِيْهاً، عليماً بِالإِجْمَاع وَالاخْتِلاَف)). (سير أعلام النبلاء،٢١/٣١٨).

أما أسباب تأليفه لكتاب (أخبار الحمقى والمغفلين) فقد أقنع نفسه بجواز تصنيف كتب الأخبار قبل إقناع الآخرين وقد أعلن ابن الجوزي عن أسباب تأليفه لهذا الكتاب. ومن هذه الأسباب أنه علل تصنيفه لأخبار (الحمقى والمغفلين)؛ لأن العاقل إذا سمع أخبار الحمقى والمغفلين عرف ما وهب له مما حُرموه فيحثه ذلك على الشكر كما أن ذكر المغفلين يحث المتيقظ على اتقاء أسباب الغفلة إن كان ذلك داخلا تحت الكسب وعامله فيه الرياضة . وأما إذا كانت الغفلة مجبولة في الطباع فإنها لا تكاد تقبل التغيير. ومما ذكر أيضا أن يروح الإنسان قلبه بالنظر في سير هؤلاء المبخوسين حظوظا يوم القسمة فإن النفس قد تمل من الدؤوب من الجد وترتاح إلى بعض المباح من اللهو. (ينظر: أخبار الحمقاء والمغفلين،ص١٤). كانت هذه الأسباب الظاهرة لتأليفه الكتاب . ولعل ابن الجوزي قد بين الأسباب المعلنة لتصنيف كتابه خوفا من بطش السلطة . وهناك أسباب غير معلنة دفعت ابن الجوزي لتأليف كتابه تستوحى من شخصيته ودافعه ومحيطه . فهو قد رصد كمًّا كبيرا من أخبار الفكاهة ووظفها في تعرية شخصيات نمطية لفئات متعددة من مجموعة العصر العباسي السلجوقي. ولا يخفى على الدارس والباحث ما مر به العالم الإسلامي من محن وفتن وويلات فقد نشط الصليبيون واستولوا على مدن الشام كما سحقت دولة الأندلس وانقسمت إلى إمارات ثلاثة فكانت صيدا سهلا للاسبان، فانتهت الدولة الأموية والدويلات الإسلامية في بلاد الأندلس. ومما لا شك فيه أن تلك الأحداث قد أثرت كثيرا في نفسية رجل العلم مثل ابن الجوزي الذي أحس

بالانكسار وضعف المسلمين و وسيطرة الصليبين والإفرنج على بقاع واسعة، وكان ذلك الضعف قد طالت الدولة العباسية وأصبح السلاجقة مصدر القوة والبطش معا. (ينظر .المكونات السردية للخبر الفكاهي دراسة في أخبار الحمقى المغفلين لابن الجوزي .ص٤). وهذا ما أثر في نفسية ابن الجوزي ودفعه لكشف الأقنعة وتعرية الكثير من الأنماط البشرية في مجتمعه، هدفه في ذلك تحقيق العديد من الوظائف أهمها وأبرزها: الوظيفة السياسية وكأنه أراد أن يصرخ بصوت عال ضد البطش والظلم والفساد الذي أحدثه السلاجقة ،ووظيفة اجتماعية وهي الوظيفة الأهم والهدف الأساس من تأليف الكتاب، فهو بذلك قد عرف الكثير من الأنماط البشرية في مجتمعه الذي انتشر فيه الحمقى والمغفلون وتغلغلوا في المجتمع في طبقات ينبغي أن تكون بمنأى عن الحمق والتغفيل كالقراء ورواة الحديث والقضاة والأمراء والولايات والكتاب والحجاب والمؤذنين والائمة وغيرهم، فقد كان ابن الجوزي بتأليفه وتصنيفه لهذه الفئة من الناس صرخة احتجاج يعلن فيها ما بلغه المجتمع العباسي من فساد بعد انتشار هذه الطبقة من الحمقى والمغفلين بين هذه الطبقات .

كما حقق جانبا نفسيا في هذا الكتاب وقد نجح فيه نجاحا كبيرا، فإن شدة الألم والانكسار تدفع الإنسان أحيانا إلى التحكم والسخرية فإنه (شر البلية ما يضحك) وهل هناك بلية أكبر مما يحدث في زمن ابن الجوزي وفي وطنه . (ينظر: المكونات الفردية للخبر الفكاهي دراسة في أخبار الحمقاء المغفلين لابن الجوزي، ص ٤) .

ومما يمتلكه ابن الجوزي من علم وحذاقة وفهم فقد صنف هذه الفئة من الناس (الحمقى والمغفلين) تصنيفا علميا فبيّن الفارق بين هذه الفئة وبين غيرها من حيث الشكل والصورة أولا ، ومن حيث المستوى العقلي من خلال الأقوال والأفعال التي تصدر عنهم، أما من حيث الصورة فقد وصفهم وصفا دقيقا متقصدا في ذلك الوصف فقد وصف الصفات الجسدية لهم كذكر صغر الرأس ورداءة شكله وقصر الرقبة وقصر الاصابع وغلظة الوجه وبلادة العينين وأطال الحديث في تفصيل صفات عيون الحمقى المغفلين ودلالاتها، حتى على لباسهم وزينتهم كونها تعبر عن مستوى فكرهم . (ابن الجوزي أخبار الحمقاء والمغفلين، ص ٣٥)

ولا يعني ذلك أن من يملك صفة من تلك الصفات يكون من هذه الفئة ولا يشترط أن تجتمع كل تلك الصفات في أحمق واحد أو مغفل واحد فإن هذه الصفات تتفاوت من شخص إلى آخر وقد لفت انتباهي دقة ابن الجوزي في وصف الحمقى والمغفلين، وكذلك وصف العلماء والكتاب لهم في تلك الحقبة وكأنهم علماء نفس يقومون بدراسة شخصية أو فئة من الناس، ويضعهم تحت التجربة فيدونون أدق الصفات التي يتميزون بها ويتوصلون الى نتائج علمية قد ثبتها العلم الحديث. اما ما يخص الخصال والأخلاق فقد أطال في وصفهم كما وصفهم أكثر من واحد. فقد بيّن ابن الجوزي أن من سمات الحمق سرعة الجواب وخلوه من العلم وثقته بمن لا يعرفه ولا يخبره، ومنها أنه لا مودة له وقد نقل ابن الجوزي اراء بعض الحكماء فيهم فقال : ((قال بعض الحكماء إن من أخلاق الحمقى العجلة والخفة والجفاء والغرور والفجور والسفه والجهل والتواني والخيانة والظلم والضياع والتفريط والغفلة والسرور والخيلاء والفجر والمكر أن استغنى بطر وإن افتقر قنط وأن فرح أشر وإن قال فحش وان سئل بخل وإن سأل الح وإن قال لم يحسن وإن قيل له لم يفقه وإن ضحك نحق وإن بكى خار)).(ابن الجوزي أخبار الحمقى والمغفلين، ص ٣٦) .

ورب سائل يسأل: هل هناك فرق بين الجنون والحمق الذي نتكلم عنه ونصفه بهذه الصفات ؟، والجواب: قد انفرد ابن الجوزي عن غيره من الكتاب والأدباء واللغويين في تميزه بين الجنون والحمق إذ قال إن الحمق والتغافل هو: ((الغلط في الوسيلة والطريق إلى المطلوب مع صحة المقصود بخلاف الجنون فإنه عبارة عن الخلل في الوسيلة والمقصود جميعا)).(ابن الجوزي أخبار الحمقى المغفلين، ص٢٣) فالأحمق مقصده صحيح ولكن سلوكه الطريق فاسد، ورؤيته الطريق في الوصول إلى الغرض غير صحيحة ، والمجنون أصل إشاراته فاسدة فهو يختار ما لا يُختار.

وهناك من يقول إنه لا يوجد حد فاصل بين العقل والجنون إلا من يتبدى من سلوكه الذي يوصف بعقلانيه . وهذا الوصف رهن التقاليد والمعتقدات الخاصة بكل مجتمع، على أن بعض المجانين قد يتصرفون أحيانا في أثناء تنبيههم

تصرفا ينمّ عن الذكاء في حين أن بعض العقلاء قد يأتون أفعالا شاذة في بعض الأحيان تدل على جنون المطلق. (بين العقل والجنون،ص٤)، وينظر: ((صورة الجنون في متخيل العربي منذ العصر الجاهلي حتى القرن الخامس الهجري،ص٩٥).

وقد عُرف الأحمق بستّ خصال هي: خصام الغضب من غير شيء، والاعطاء من غير حق، والكلام من غير منفعة ،وثقة بكل أحد، وإشفاء السر، وإن لا يفرق بين عدوه وصديقه، ويتكلم ما يخطر على قلبه ،ويتوهم أنه أعقل الناس.(ينظر: أخبار الحمقى المغفلين ،ص٢٣). ونجد أصل تلك المقولات عند ابن الجوزي عندما يذهب الى أن الحمق غريزة لا شفاء منها (ينظر: أخبار الحمقى والمغفلين، ص٢٤). فالحمق فساد في العقل أو الذهن وما كان موضوعا في أصل الجوهر فهو غريزة لا ينفعها التأديب وإنما ينتفع بالرياضة والتأديب مَنْ أصلُ جوهره سليم، فتدفع الرياضة العوارض المفسدة . و الناس يتفاوتون في العقل وجوهره ومقدار ما أعطوا منه، فلهذا يتفاوت الحمق وقد قيل لإبراهيم النظام : ما حد الحمق ؟ فقال :سألتني عما ليس له حد . وقال علي رضي الله عنه: ليس من أحد إلا وفيه حمقة فيها يعيش غير أن بعض الحمق أهون من بعض (ينظر:أخبار الحمقى والمغفلين ،ص٢٦ –٢٧).

وقد اتخذ ابن الجوزي من أخبار هؤلاء القوم مواقف حكاها بأسلوب قصاصي مكثف فهو ينقل مواقف ما أو قولا ما ناتجا عن عدم التفكير والرؤية يثير الضحكة والفكاهة كونهم قاموا باتباع الوسيلة غير الصحيحة في الوصول إلى غايتهم، كروايته لموقف أحد الحمقى أن طائرا طار منه فأمر بإغلاق باب المدينة ظنا منه أنه سوف يمنعه من الخروج (ينظر:الكلام والخبر،ص ١٧٥) وهكذا نقل لنا سوء الفهم والإدراك أمام المواقف من قبل الحمقى والمغفلين وسوف نقوم بدراسة مكونات السرد القصص في رواياته لتلك الحكايات ومن الله التوفيق.

الفصل الاول

التقنيات السردية في الحكايا الفكاهية

المبحث الاول : القصصية في حكايا الحمقى والمغفلين .

إن ما أسماه ابن الجوزي ب (أخبار الحمقى والمغفلين) يجعلنا نمعن النظر في مقصدنا من الدراسة – موضوع البحث – فهل تلك الاخبار وما رُوي من مواقف تمتلك أسلوبا قصصيا ؟، والجواب عن هذا التساؤل يجعلنا نقف وقفة يسيرة على قصصية القصة القصيرة جدا ليتسنى لنا الايضاح والسير على منهجها .

قبل الخوض في قصصية أخبار ابن الجوزي عن الحمقى والمغفلين ، لابد من التمييز للخبر الفكاهي، وما يهمنا ما جاءت به الدراسات النقدية الحديثة التي ميزت بين الخبر والكلام وقد تناولت الدراسة (الكلام) بالتحليل والدراسة من خلال النصوص، فعرفته وقسمت اجناسه وصيغه وأنواعه ، فالكلام العربي من حيث الجنس ينقسم الى (خبر، وشعر، وحديث) (ينظر: الكلام والخبر ،ص ١٧٥). أما من حيث الصيغ فينقسم الى (قول، وخبر) ، اما القول فيصدر من قائل الى سامع دون وجود فاصل زمني بين القائل والقول والمخاطب السامع الماثل أمام القائل ، ويتمثل ذلك في المناظرات والمساجلات والمحاورات والخطب شفهية كانت أم مكتوبة . في حين الخبر يصدر من مُخبر الى مخاطب مع وجود فاصل زمني بين المُخبر « الراوي» ، «السارد» ، «والاخبار» الحكايات ، والاخبار كأخبار الحمقى والمغفلين مثلاً، وبين المخاطب الغائب وغير الماثل أمام المخبر ، وهذا ما حرص عليه ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين إذ لم يُرد ان يكون قائل بل مخبر ، فهو لا يقول لسامعين، بل يخبر مخاطبا غائبا – يفصل بينه وبين زمن السرد فاصل زمني – بحوار قصير بين أحمق مغفل وسوي، كقصة قصيرة يخبر عنها كما ورد في أخبار الحمقى والمغفلين ، إذ يتحقق ذلك من خلال السرد الممتع لذلك الخبر الفكاهي والمراد به غايات سمرية جمالية ونقدية سياسية واجتماعية ونفسية تعويضية. (ينظر: المكونات السردية للخبر الفكاهي دراسة في اخبار الحمقى والمغفلين، لابن الجوزي، ص ٣).

هكذا كان ابن الجوزي يسرد لنا حكايات المغفلين في زمانه معبرا من خلالها عن أسفه لما وصلت اليه حال بلاده

أنذاك في حكايات فكاهية ولكنها فكاهة يحيطها الالم والحسرة على ما آلت اليه امور بلاده أنذاك . فبنى أخباره ورواياته وفق البنى الارتكازية للقصة والمنهج القصصي بأسلوب عربي شيق وجميل، فلم تخل روايات ابن الجوزي من تلك البنى القصصية ، فأخبار ابن الجوزي تمتلك الوحدات القصصية في بناءها الفني كوحدة (الزمان والمكان) ،و (الحدث) ،و (الحوار) ، ولكن الزمان فيها لمحة قصيرة تكاد تتراوح بين ساعة او يوم او بعض يوم . اما المكان فيتحدد بأبعاد مادية لا تتعدى غرفة او حيزاً من سوق أو شارعا أو حقلا . والحدث فيها يكون محصورا في مسألة واحدة وشأن محدد. (ينظر: القصة القصيرة جدا في العراق، ص٢٢)

أما من حيث البناء فتتكون روايات ابن الجوزي من المقدمة التي لا تزيد عن سطر أو سطرين والذروة التي لا تتجاوز ثلاث او اربع حوادث ، أو تكون ضمن المشهد الواحد نفسه , والنهاية , وتكون بؤرة واحدة وتثير ذهن المتلقي. (ينظر: ماقبل السرد تصديرات لمجموعات قصصية ،ص ٣٣) . وغالبا ما يكون الوصف فيها محدودا ومقتصدا فيه ،لان بنيتها بكل أركانها بنية قصيرة جدا . أما ما يخص دراستنا لهذا الفصل فهو وحدة الزمان والمكان.

(وحدة الزمان والمكان)

لابد من الاشارة الى ان للقصة القصيرة جدا جذورا في تراثنا السردي العربي القديم ، فقد اورد العديد من النقاد في كتبهم ومنهم (يوسف حطين) الى ان هذا الجنس الادبي له جذور في تراثنا العربي — بل هو كثير وبعدة طرق — ساعدت على تجلي هذ الفن وبلورته , ويقول الدكتور (مسلك ميمون) في كتابه ماقبل السرد : ((إن القصة القصيرة جدا فن اصيل مادام له جذور في تراثنا وثقافتنا وأدبنا الشفهي والمكتوب ، والامر ليس من باب المزايدات الايستومولوجية بل هي حقيقة دامغة وصلت إلى مستوى الاجتهاد والتعريف. (ينظر ماقبل السرد تصديرات لمجموعات قصصية ، ص ٣٣) . وقد عرفها محمد محيي الدين مينو بأنها : ((حدث خاطف لبوسه لغة شعرية مرهفة وعنصره الدهشة والمصادفة والمفاجأة والمفارقة ...، هي قص مختزل وامض يحول عناصر القصة من شخصيات وأحداث وزمان ومكان إلى مجرد أطياف , ويستمد مشروعيته من أشكال القص القديم كالنادرة والطرفة والنكتة)) (فن القصة القصيرة مقاربات أولى،ص ١٤)). ينظر: ((القصة القصيرة جدا نشأتها ومقوماتها , مجلة اوراق ثقافية —مجلة الاداب والعلوم الانسانية — مايو /١٧/ ٢٠٢٠ , العدد السابع ، السنة الثانية).

إن العناصر القصصية في الحكاية الفكاهية ينبغي ان لا ينتفي وجودها في القصة القصيرة جدا ففي سرد ابن الجوزي قد يقوم الراوي برسم الفضاء المكاني والزماني للموقف ، مما يساعد المخاطب على فتح أفاق المتخيل السردي لديه ووضعه ذهنيا في قلب الحدث او الموقف ليحسن استقباله ؛ لان عنصر البينة (وحدة الزمان والمكان) تعد من اهم العناصر القصصية التي تقرب الحدث من الواقع وتوهم المتلقي بأن هذا الحديث واقعي كما ورد في قول احد من نقل عنه ابن الجوزي رواية: ((قرأ إمام في صلاته :وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه خمسين ليلة فجذبه رجل وقال له : ما تحسن تقرأ ما تحسن تحسب)) (اخبار الحمقى والمغفلين،ص ١٢٠). ففي هذه الرواية التي نقلت لنا يتبين من خلال قوله :قرأ الامام في صلاته الموقف المكاني هو (المسجد) والموقف الزماني هو وقت صلاة جهرية؛ لان احد المصلين سمع الامام وهو يقرأ ، وردَّ عليه والصلاة الجهرية وقتها من المغرب وتنتهي بصلاة الفجر وهذا يعني ان زمنها ليل بعد غياب الشمس ، وهذا يساعد المخاطب على الانتقال ذهنيا الى ذلك المكان الطاهر والزمن الروحاني اللذين يتطلبان الجد لا الهزل، وهنا تأتي ذروة الموقف والمفارقة المتميزة بوجود الهزل في هكذا اجواء نتيجة الحمقى الذين تولوا هذا الموقف. فالقراءة الخاطئة للآية قد يكون ممكنا مع صعوبة ذلك لو كان رفع، او جرّ في غير موضعها اي أخطأ في حكم نحوي، او لغوي، او إضافة حرف ، او حذف حرف ،ولكن ان يكون الخطأ في تغيير شامل في الآية هذا ما لا يقبله عقل لذا عندما صححها الرجل بشكلها الصحيح كان التصحيح فيه لوم كبير وسخرية واستهزاء واضح ؛ لأنه خطأ غير متوقع فأوجد خللا في التوازن المنطقي لأجواء الحدث وقدسيته ، وجاء التهكم بالإمام وشدة في التوجيه . (المكونات السردية للخبر الفكاهي دراسة في اخبار

الحمقى والمغفلين، مقالة).

إذن، فالقصة القصيرة جدا شأنها شأن الفنون السردية الاخرى كالقصة والقصة القصيرة والرواية تتوافر فيها أيضا على ذات العناصر المشكلة والمكونة للرواية مثل الشخصيات والمكان والزمان والاحداث والفكرة، ولكن تكون مختزلة ومكثفة وسريعة فهي اشبه بالومضة لذلك هي مركزة ، وكل لفظة فيها لها مكانها الذي تؤدي فيه وظيفتها، وهذا ما لا نجده في باقي الانواع السردية . فالشخصيات في القصة تكون اقلا منها في الرواية كذلك الحال بالنسبة للمكان . والاحداث في الرواية تكون كثيرة ومتشعبة بينما في القصة تكون اقل. أما الزمان فيكون في القصة القصيرة اقلّ مما هو عليه في الرواية التي قد يستغرق بناءها (موضوعيا) سنوات عديدة ولربما تمتد لأجيال . (ينظر: الزمن بوصفه معيارا نقديا في القصة القصيرة جدا , مقال نشر على موقع الحزب الشيوعي العراقي , نشر بتاريخ ٢٢-٧-٢٠١٥) . فللزمن فروق تقع بين الزمن الموضوعي والزمن السردي ، فالأول هو الفترة الزمنية المحصورة بين بداية القصة او الرواية ونهايتها , فمثلا اذا كان الحديث عن فترة حمل وارضاع فالزمن منذ الحمل والوضع والارضاع الى ان يدخل الطفل المدرسة وهو (سبع سنوات)، وهذا هو زمن القصة الموضوعي . اما زمن السرد لهذه السنوات السبع فإنه سيشكل كتابة بضعة الاف من الكلمات هذا في سرد القصة القصيرة ، اما في الرواية فربما يبلغ مئة او مئتي الف كلمة او اكثر . (ينظر: الزمن بوصفه معيارا نقديا في القصة القصيرة جدا , مقال) بينما زمن السرد في القصة القصيرة جدا لا يستغرق الا بضع كلمات لا تتجاوز الاسطر المعدودة، ودائما هناك علامة منطقية بين زمن الموضوعي والزمن السردي، وهذه العلامة تضيق وتتسع بحسب تعدد الاحداث والرؤية الفنية التي يتعامل بها كاتب النص .

إن وجود هذا النوع من الاقاصيص غالبا ما يحدد زمن المكان فيجب ان يتحدد بموضوع واضح معين لا يحتاج الى صورة قلمية سريعة ، ويترتب عليه ان يقص الحدث مسألة واحدة متكاملة لا احتمال فيها إلى تشعبات جانبية لحوادث ثانوية . (ينظر: القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية، ص٤٤) ونقيض هذه القواعد في القصة القصيرة الكاملة الطول فإنها تبدو اكثر مرونة وتسمح بمتسع من الزمان والمكان من اجل حل التعقيدات بخلاف القصة القصيرة جدا فإنها تحمل في مصطلحاتها دلالة على القصصية الا ان ذلك لا يعني انها تأخذ كل ما في القصصية بل هي تختار فتأخذ ما ينفعها وتترك ما يضرها او لا ينفعها، وما تأخذه تجري عليه بعض التغييرات فتكون تلك التغييرات كفيلة ببعث هذا الركن من جديد إذ يصبح ملائما لبنيتها ، وتبدي هي مرونة بحيث يمكنها ان تضع هذا الركن ليكون في النهاية منسقا مع سواه . (ينظر: القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية،ص ٤٤)

إن القصصية تتبدى في مظاهر متعددة كالشخوص والحوار والاحداث المتتالية والتنامي , والقصة القصيرة جدا ترفض ثبات هذه العناصر وإن حافظت على لبها وجوهرها , الا انها تقودها الى التخلص من الاستطالات والجزيئيات , مركزة على روحها فقط وتمنحها الكثير من الجدة والخصوصية فتنامي الاحداث يحضر حضورا واضح المعالم في القصص التي لا تتجاوز خمس عشرة كلمة , لكنها لا تأخذ من الاجزاء التنامي بكل تجلياته ، بل يكفيها كلمة واحدة تشير الى وقوع تقدم في الحدث وتطور . انها ترصد لحظة اشتعال الفتيل ، ولا تعنى بالجزيئات من ابعاد وصفية ومسببات . (ينظر القصة القصيرة جدا نشأتها ومقوماتها. منيرة جمال حرب .مجلة اوراق ثقافية مجلة الاداب والعلوم الانسانية السنة الثانية العدد السابع . سنة ٢٠٢٠ .) .

ومع ذلك لا بد من الاشارة الى ان معظم الباحثين قد شدد على أهمية القصصية والتكثيف والوحدة وتأتي المفارقة والرمز والتناص والانزياح من الاركان الاساسية المتممة لعناصر القصة القصيرة جدا . فالمفارقة تمد النص بالحيوية وبالتنوع والاختلاف والضدية . وعلى الكاتب ان يحسن استغلالها لتحقيق الكفاءة النصية . اما التناص فهو تعالق النصوص وتواشجها إذ تتولد قراءة جديدة من حيث التكثيف والتحليل والتي هي الاستفادة من نصوص أخرى على مستوى الحدث.(ينظر القصة القصيرة جدا نشأتها ومقوماتها) . إن ما يحدد هوية النص وانتماءه الى نوع أدبي

بعينه مكونات متعددة بل مجموعة من الخوافز وبتعبير الشكلاني الروسي (توماتشفسكي) عندما تتوسل تقنيات التكثيف والايجاز في اي نص بلغة رصينة وحيوية تقف العناصر الاساسية للقص (شخصية ،حدث، زمان ، مكان) الفارق الاساس في كشف هويته إذ بدونها لن يكون سوى شعر . (ينظر القصة القصيرة جدا في العراق،ص٤٠) . ولكن وجود العناصر القصصية في الحكايا الفكاهية للحمقى والمغفلين لا يعني ان تعنى بالجزيئيات من أبعاد وصفية ومسببات الحدث يُقدم وهو في لحظة توثبه من حالة الى حالة . وهي تحتاج من هذا التوثب إلى كلمة او كلمات قليلات تحيل الى مرجعية ايحائية لكنها لا تكترث الا بما يهمها من التفصيلات ، وهذا يقودها الى حوار قصير قد تحتاجه مكثف الى أقصى حدود التكثيف يعطي من جهة ويخفي من جهة أخرى. (ينظر القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية ، ص٤٥). ومثل هذا ما ورد في حكاية الاحمق عجل بن لجيم إذ إنه من حمقه قيل له : ما سميت فرسك ؟ فقام ففقأ أحدى عينيه وقال : سميته الاعور . (اخبار الحمقى والمغفلين ، ص٣٨). وكذلك ما حكي عن جحى انه اجتاز يوما بباب الجامع فقال : ماهذا ؟ فقيل مسجد الجامع ، فقال : رحم الله جامعا ما أحسن مابنى مسجده . (اخبار الحمقى والمغفلين،ص ٤٠) . ففي الحكايات التقالة دقيقة من حالة الى حالة من خلال كلمات قليلة برزت من حوار قصير ومكثف اعطى من جهة واخفى من جهة اخرى الكثير من التفصيلات المخفية خلف الكلمات الموحية بالقصد .

اما شخوص القصة القصيرة جدا فهم ايضا يقدمون وهم في لحظة فاعلة تحوّلا او تغييرا ، وهي ليست معنية بتقديم أوصاف مفصلة عن الشخوص الا بقدر ما يخدم الايحاء ، وكثيرا ما تقبض على لحظة مصيرية في رؤيتهم وفكرهم وسلوكهم ، وهذا بدوره يؤمن لها المحافظة على شيء من التوهج الذي يقودها لأثر وحياة أطول في ظل قصر كلماتها . اذ ان حكائية القصة القصيرة جدا لا تحمل أي دليل على انها معنية برصد احوال الشخوص كافة ، بل تختار نقاطا معينة . (ينظر القصة القصيرة جدا ، احمد جاسم الحسن، ص٤٥) فالشخصيات في حكايات ابن الجوزي لم تعن بالأوصاف المفصلة عن الشخصيات بل كما رأيناهم في الامثلة السابقة انهم يُقدمون في لحظة فاعلة لحظة تحول او تغيير في القصة بما يخدم اللحظة المصيرية في رؤيتهم وفكرهم وسلوكهم . فعندما عرض ابن الجوزي احوال المغفلين والحمقى ومن ضرب به المثل في حمقه وتغفيله وبيان ثقل صحبتهم ومجالستهم عندما قدم عن اوصافهم في اول كتابه لبيان سبب اختيارهم في الحكايات ، الا انه لم يفصل القول او يصف شخصياته داخل القصة وترك ردود افعال الشخصيات هي التي توحي وتكثف مجموع تلك الصفات ، فلم يفصل القول في شخصيات حكاياته الا بما يخدم اللحظة المصيرية في رؤيتهم وفكرهم وسلوكهم . فمثلا عندما نقل لنا عن احدى الشخصيات الحمقاء واسمه «مزبد» فقال : ((ومنهم مزبد حيث نقل عنه أبوه قالاً : قيل لمزبد إن فلانا الحفار قد مات . فقال : أبعده الله مَنْ حفر لحفرة سوء وضع فيها (اخبار الحمقى والمغفلين / ٤٥). فنلاحظ أن كلمة «منهم» في النص هي ايحاء واشارة الى ان الشخصية التي اروي عنها هي من القوم الموصوفين بالحمق ، فأكتفى بها دون ان يلجئ الى اي وصف اخر للشخصية وجعل رده كافيا ليخدم به فكر هذه الشخصية وسلوكها .

أما الصراع في القصة القصيرة جدا لا تعنى بتقديم الصراع مع خلفياته ومسبباته، بل هي معنية أكثر بتقديمه لحظة ذروته وتصعيده ، مع إشارات تلميحية تحمل في طياتها كثيرا من الكوامن الباعثة لهذا التصعيد وكيف وصلت الامور الى ما وصلت اليه ؛ وذلك لان القصة القصيرة جدا معنية بتكتيك أيحائي لغوي دراسي يفرض على عناصرها واجبا مشتركا ذي حدين ، الاول المحافظة على الروح والاشتعال والتوهج ، والثاني تقديم هذا التوهج بكلمات قليلة بحيث ان كل كلمة بمكانها الخاص المنسجم بالوقت نفسه مع الكلمات الاخريات والمنتجة للموقف ، وهو مكون أساسي من مكونات السرد في الخبر الفكاهي، ويعتمد على عنصر قصصي واحد قصير في الاغلب وقد يطول احيانا (ينظر: القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية،ص ٤٥) . وقد حدده ابن الجوزي في كتابه وجعله لفئات مختلفة من الحمقى والمغفلين اذ يتكون هذا الموقف العنصر القصصي الواحد من بطل احمق مغفل يقوم بفعل او قول، ثم

يستقبل ذلك الفعل او القول بطل سوي، ثم تحدث المفارقة غير المتوقعة فينفرج الموقف في نهايته ويحدث الضحك المستوحى من ذلك الموقف في عملية خطابية تتمثل في ارسال من السارد عبر الراوي واستقبال من المخاطب ، ويكون سبب المفارقة هو الخلل في التوازن المنطقي بين الاشياء . (ينظر: المكونات السردية للخبر الفكاهي دراسة في اخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ، ص ١٤).

مثله ما نقله ابن الجوزي عن اعرابي فقال: ((دعا بمكة لامه , فقيل له : مابال أبيك ؟ قال : ذاك رجل يحتال لنفسه)). (اخبار الحمقى والمغفلين،ص١٢٤). فمن المنطقي ان المسلم يدعو لوالديه امه وابيه، فعندما خص الام دون الاب استغرب الاسوياء ، فكان الرد الذي كشف فيه الموقف بين حمقه كونه يعتقد بان الاب كونه رجلا وله السيادة في الدنيا ويمتلك من القوة ما لا تمتلكه المرآه(امه) بانه سوف يستطيع ان يخلص نفسه امام الله بما يمتلكه وتلك هي المفارقة .

فمكونات السرد القصصي في الحكاية الفكاهي تجتمع في الفكاهة حسب حاجة السارد لها ؛ لانه يوظفها بما يخدم التكثيف وبيان ذروة الموقف بكلمات قليلة او سطور قليلة .

الفصل الثاني :

تقنيات القصة القصيرة جدا:

المبحث الاول : المفارقة في القصة القصيرة جدا:

المبحث الثاني : التكثيف في القصة القصيرة جدا:

المبحث الثالث: الوحدة في القصة القصيرة جدا:

(المفارقة في القصة القصيرة جداً)

المفارقة صيغة من صيغ التعبير تفترض من المخاطب ازدواجية الاستماع , بمعنى ان المخاطب يدرك في التعبير المنطوق معنىً عرفياً يكمن فيه من ناحية، ومن ناحية اخرى فانه يدرك ان هذا المنطوق في هذا السياق – خاصة –لا يصلح معه ان يؤخذ على قيمته السطحية . يعني ذلك ان هذا المنطوق يرمي الى معنى اخر يحدده الموقف التبليغي وهو معنى مناقض عادة لهذا المعنى العرفي الحرفي. فالمفارقة نوع من التضاد بين المعنى المباشر الظاهر والمعنى غير المباشر للمنطوق ويتخصص هذا المفهوم قليلا في المفارقة الدرامية حيث تنطق الشخصية المسرحية بشيء له – عندها وعند الشخصية الاخرى التي تخاطبها معنا ما ، ولكن هذا الشيئ الذي تنطق به له عند النظارة معنى مختلف تماما . فهذا التضاد الذي نتحدث عنه بلحظة القارئ او المخاطب من خلال السياق الراهن . وقد عرف ريتشاردز(Richards) المفارقة بأنها: ((توازن التضاد))

(ينظر: المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة , محمد عباد، ص ١٣)

وبمعنى اوضح فالمفارقة بصورة ما معطى نتيجة لتوفر بعض الامور من مثل التضاد والثنائيات اللغوية , المفارقة خلاصة موازنة ومقارنة بين حالتين يقدمها الكاتب من تضاد واختلاف يلفتان النظر ، وليس بالضرورة يكون ذلك معلنا بل يمكن ان يستشف من النص وهذه الثنائيات هي بصورة ما معطى لغوي حمل دلالات في الموقف والمضمون لذا فأن هذه الثنائيات قد تضحكنا من جهة لكنها تنغرز في جدران ارواحنا تحريضا من جهة اخرى . (ينظر: قصة قصيرة جدا مقاربة تحليلية ، ص٥٨-٥٩)

ان من اجمل ما في القصة القصيرة جدا هي المفارقات والتكثيف , فالمفارقات تعلن عن وجود ثنائية لغوية متضادة لكل منها دلالة واسلوب ومنهج، وليس بينهما صلة او سمة او اندماج ،وبقدرة لغوية واسلوبية فنية سريعة يتمكن الكاتب من ايجاد مخرج لترابط هذين المتضادين كثنائيات ابن الجوزي في حكاياه الفكاهية عن الحمقى والمغفلين، فليس ثمة مفارقة بين الحمقى والمغفلين، ولكن المفارقة عندما يجمع في حكايته ما بين انسان سوي فطن عاقل ، وبين انسان بليد احمق فيخرج بمفارقة تكون موقف نتائجه مضحكة من جهة ايحائية في لغة الحوار او الموقف؛ لان

لاحمق عندما ردّ لا يعتقد الا بصحته بسبب حمقه فتكون المفارقة ذات دلالة خفية من جهة أخرى، فالمفارقة تزيد حساسنا بالأمر إنما تساهم في تعميق فهمنا للأمور وايصالها بطريقة ايحائية اجدى من الطريقة المباشرة التي تشارك ب تشكيل بنيتها ولا يمكن ادراكها تماما الا من خلال النصوص فمما ورد في كتاب ابن الجوزي في حكايا الحمقى المغفلين عن محمد بن خلف قال : ((مر رجل بأمام يصلي بقوم فقرأ (غلبت الترك .....) فلما فرغ قلت: يا ذا إنما هو (غلبت الروم) فقال : كلهم اعداء لا تبالي من ذكر منهم . (أخبار الحمقى والمغفلين، ص ٨٩).

المفارقة في الشاهد اعلاه بينت لنا مدى حمق واستغفال ذلك الامام الاحمق الذي كان رده بيانا لحمقه ، فلم فهم انما اعتراض الرجل كان على تحريفه للقرآن في تلاوته واستغرابه منه كونه اماما للمصلين ويحرف القرآن ولا مي صعوبة هذا الامر، بل ويبرر تبريرا ساذجا . وهذا يدعو الى التفكير بالمعنى المضمر خلف تلك المفارقة، وهو لشعور الدفين لابن الجوزي لما آل اليه أمر الأمّة انذاك متألما من تلك الحال وساخرا بمرارة منها ، فكثيرا من الفئات لاجتماعية المهمة في المجتمع كالقراء الذين لا يحسنون قراءة القرآن ، والمحدثين الذين لا يحسنون قراءة الاحاديث لنبوية او فهمها والمؤذنين والائمة وغيرهم ، فسوء حال الامة في ذلك العصر ادمى قلبه وجعله ينقل اخبار هؤلاء لقوم متخذا الضحك والسخرية والتهكم غطاء وسبيلا لتأريخ احوال الامة آنذاك . فقد روى قائلا : ((وقال لقاضي المقدمي : قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة (جعل السقاية في رجل اخيه) فقيل له : (في رحل اخيه) فقال تحت الجيم واحدة)) . (اخبار الحمقى والمغفلين، ص ٧٧). ومنه قوله : ((جاء رجل الى البشير بن سعد فقال : كيف حدثك نافع عن النبي (في الذي نشرت في ابيه القصة) فقال الليث : ويحك أنما (في الذي يشرب في آنية لفضة). (اخبار الحمقى والمغفلين ، ص٨٣)

ن وجود المتضادين (السوي و الاحمق) ثنائية لغوية جميلة توحي بوجود معطى ونتيجة مفاجئة من تلك الثنائية ، معطاها الظاهر هو الضحك والسخرية من فئات اجتماعية لها ثقلها ومكانتها في المجتمع، ومع ذلك تقع بمكذا خطاء لا يصح ان يقع فيها العامي، ومن خلال تنسيق المفارقة في اجابة الاحمق مع دهشة واستغراب السوي ثير الضحك ،لان السوي لا يقبل جوابا غير منطقي وغير عقلي فمفاجأته بجواب عكسي يثير الضحك الاستغراب، كما في الرواية السابقة عندما صحح للقارئ (في رحل اخيه) فقال مجيبا ومبررا لقراته الخاطئة (تحت لجيم واحدة) فكم الغرابة في جواب الرجل الاحمق يثير الضحك ويبين للمتلقي مدى حمقه، وهذا المعنى الظاهر لنص او للمفارقة في الحكاية، ولكن هناك معطى اخر من الفارقة هو معطى غير مباشر مستوحى من المفارقة عنى مختلفا تماما عن المعنى العرفي السطحي، ذلك هو صرخات ابن الجوزي المكتومة وآلامه التي اضمرها محتجا متألما مما آل اليه مجتمعه المعروف بالعلم والعدل . فالنزاع السياسي بي العباسيين والسلاجقة والذي آل الى تمركز لسلاجقة على القرارات السياسية ادى الى ظهور فئات غير كفوءة وغير مؤهلة لقيادة المجتمع مثل بعض الامراء الولاة والقضاة فضلا عن بعض القراء والمحدثين . فالمجتمع اذا ساء فيه العلم والعدل انهار وسقط . وربما تُقيةً منه يصرح بذلك ، ولكنه استطاع بفنه الكتابي ان يصور لنا حال مجتمعه انذاك من خلال حكايات الحمقى والمغفلين لمدعومة بالسند في رواياتها ليوحي بواقعيتها وهذه بدورها توحي بحال المجتمع انذاك متسترا بالمعنى السطحي وهو لضحك والسخرية، ولأنه لا يستطيع التعريض بهذا الامر بشكل مباشر اتخذ من هذا المكون السردي « البطل لاحمق»، او المغفل اداة فنية حقق من خلالها اهدافه وغايته وكشف عن مدى المأساة السياسية والاجتماعية التي عيشها في ظل الدولة السلجوقية حيث فساد الوزراء والولاة وصراع السلاطين والخلفاء، كما تحمل هذه الروايات ب طياتها وفي المعنى غير المباشر للمفارقة تحذيرا من انتشار هذه النماذج – الحمقى والمغفلين الذين يقودون منافذ لدولة – ويعودون عليها بالجهل والتخلف . (المكونات السردية للخبر الفكاهي دراسة في اخبار الحمقى والمغفلين ابن الجوزي،ص ١٦). فقد استطاع ابن الجوزي ان يوظف هذا المكون السردي « البطل الاحمق» وخطابه مع» لسوي» ان يوجد مفارقة فكاهية ظاهرية فاعلة في النص الادبي ليحقق الكثير من الغايات والاهداف ذات ابعاد

سياسية واجتماعية ولا سيما في تخصيصه ابوابا في الكتاب تحدث فيها عن الحمقى والمغفلين من الولاة والامراء والائمة فكانت هذه الشخصيات التي تقود المجتمع فمنهم القاضي، ومنهم الوالي ،ومنهم المحدث، ومنهم القارئ، ففي حديثه عن المغفلين من الولاة والامراء ليبين حالهم في زمنه وزمن غيره فمن رواياته قال : ((حدثنا المدائني قال : كان عبد الله بن ابي ثور والي المدينة فخطبهم فقال : ايها الناس اتقوا الله وارجوا التوبة فإنه اهلك قوم صالح في ناقة قيمتها خمسمائة درهم ، فسموه مقوم الناقة ، وعزله الزبير)). (اخبار الحمقى والمغفلين، ص ١٠٣) . فالمعنى المباشر ان الشخصية البطلة الحمقى فهمت ان عقاب قوم صالح لأنهم ذبحوا الناقة فقيمها ماديا وهنا اوجد الضحك والمعنى غير المباشر من هذه المفارقة. ان والي مدينة يخطب بالناس وهو يجهل معنى الآية ولا يستطيع ان يفهم او حتى يدرك معنى الآية والغاية من امر الله في عدم ذبح الناقة فجعل الامر مجرد قيمة مادية فضحك الناس من جهله حتى سموه مقيم الناقة مما جعل ولاة المدينة موضع سخرية وهزل وهذا مادفع الزبير الى عزله حفاظا على مكانة الولاة الاجتماعية . إن هذه المفارقة ذات الدلالتين تؤدي بنا الى رمزية كنسق تعبيري يحتاج الى تدبر وتأمل للوصول الى البنية السردية العميقة فالرمزية هي الابتعاد عن المباشرة في المعنى حينما لا تستطيع التعابير المعتادة ان تفضي الى عمق الشعور والذات وما تنطوي عليه . (ينظر: القصة القصيرة جدا نشأتها ومقوماتها)

(التكثيف في القصة القصيرة جداً)

هو الركن الأساس وتجتمع فيه (الرمزية. الشعرية. والاختزال. الانزياح)، والشعرية من رحم التكثيف ولو كان غيابها يخل في البنية التجنيسية لجعلتها ركنا لأهميتها. والرمزية سلطان التأويل واللعبة البلاغية التي يعشقها الأدباء، ويتقن فنها البلغاء. (مقالة نقدية بعنوان : اركان القصة القصيرة جدا وعناصرها الجمالية، لمحمد الميالي _ مجلة دراسات نقدية . ٧سبتمبر ٢٠٢١) . وهو احد معالم هوية القصة القصيرة جدا والمفروض التكثيف لا يكون غريبا على القصة القصيرة جدا وعلى متلقيها ، اذ من الممكن ان يترك المبدع عددا من المفاتيح في نصه تكشف ما لُبس وتضئ ما اوجُ . فالتكثيف مقيد للنص ولكن الوصول اليه يضرّ بالفن اذ قد يفسر على انه بلبلة بالرؤية وعدم وعي بالتجربة والتقنية ، وخلخلة فكرية ايضا . ولا يعني ابدا ان يقع المبدع في سيل من الشرح والسببية والاستطراد والاغراق في الوصف , ومن ثمة إماتة الدرامي ، وكل ذلك يضر بالقصة القصيرة جدا ، اذ على المبدع ان يوحي بالسبب ويتحدث ويصف بحدود الكلمات القليلات الضروريات مما يضئ ويساهم في البناء . اما الاستطراد والشرح وتعدد الموضوعات فسيدها بلا شك , لانها لا تطيق شيئا من ذلك . (ينظر. القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية ,احمد جاسم الحسن ،ص٧٥) وبما ان التكثيف ركن اساس في القصة القصيرة جدا فسوف نرصد مواطن التكثيف في هذا الجنس الادبي من خلال عناصر البنية السردية .وكشف جمالياته في الحكايا الفكاهية لابن الجوزي .

– التكثيف اللغوي . ليس قصر حجم القصة معيارا كافيا لعد نص ما قصة قصيرة جدا ان ما يجعله كذلك هو استجابته للشروط الفنية لهذا الجنس الادبي وعلى راس تلك الشروط (التكثيف اللغوي) وهو تكثيف يتجلى بالاساس في الكلمة المفردة لا الجملة , فاللفظة وحدة بناء هذا الفن، فهو لا يتسع لكل ما يمكن الاستغناء عنه من كلمات او بياضات او علامات ترقيم فصغر حجم هذا النوع يحدد الكاتب بكلمات محدودة تؤدي اغراض كثيرة فالكلمة في القصة القصيرة جدا وحدة بناء في النص لا تأتي عبثا واستطراداً . بل لا بد ان يكون لها غرض فعال وإيحاءات كثيرة، وكما ان هذا الفن مختلف في بناءه العام فهو كذلك مختلف ايضا في بناء مفرداته ، حيث ان المفردة هي اللبنة الاولى بينما تكون الجملة القصصية هي اللبنة الاولى والعامل المحرك في القصة التقليدية .

ولا يعني التكثيف هنا اقتصاد الكلمات بل هو تكثيف في الدلالات وتوصيل المفردة الى مستوى عال من التركيز الواعي يوصل الكاتب الى النهاية في اقل مسافة سردية ممكنة , دون ان تفقد القصة القصيرة جدا توازنها والرها لدى القارئ . ان التكثيف هنا يعني استثمار الطاقة الايحائية للفظة والارتقاء بها الى مستوى الرمز فتغدو لغة شعرية سماتها التركيز والايحاء . لذلك لاتحتاج القصة القصيرة جدا الى تشذيب لغتها فأي حذف لكلمة او استبدالها بغيرها

او زيادتها سيؤدي حتما الى تفكك بنيتها ومحو هويتها لان اللفظة التي اختيرت وضعت في موضعها حيث لا تصلح سواها لهذا الموضع (عناصر السرد وجماليات تكثيفها في القصة القصيرة جدا(مقالة) عبد الله عباسي , مجلة النص, المجلد ١٠/العدد :٠٢ سنة /٢٠٢٤).

ولا يخفى على دارس انه ليس هناك لغة كاللغة العربية قادرة على التكثيف والايحاء والايجاز والايفاء بمعاني كثيرة من خلال كلمات قليلة وعلماء اللغة كثر في هذا الباب ولا يسعنا هذا الحيز في ذكرهم وذكر ارائهم ونظرياتهم فهو ليس موضوع البحث , ولكن نستطيع ان نفهم براعة اللغة والقدرة والامكانية التي تمتلكها على تكثيف اللغة وتوسيع المعنى وتعدد الدلالات . فما رواه ابن الجوزي عن الاصمعي انه قال : ((حج اعرابي ودخل مكة قبل الناس وتعلق باستار الكعبة وقال : اللهم اغفر لي قبل ان يدهمك الناس)) (اخبار الحمقى والمغفلين، ص ٩١).هذه الكلمات القلائل موحية بدلالات كثيرة (اللهم اغفر لي قبل ان يداهمك الناس) هذه الكلمات استثمرها ابن الجوزي واخرج طاقاتها الايحائية وارتقى بها الى مستوى الرمز ففيها رمز ان المتحدث انسان غير سوي فقد حصر قدرة الله سبحانه وتعالى باستجابة دعائه دون غيره وكانه يقول في نفسه اسبق غيري قبل ان يصعب على الله تنفيذ كثرة الدعوات , فحدد قدرة سبحانه وتعالى مالك السموات والارض , فهكذا عبارة لا تصدر من انسان مدرك لإحاطة الله بالأمور, وغير مدرك لعظمة الله وقدرته, فضلا عن دلالة السخرية واثارة الضحك بالمفارقة التي استوحيت من هذا الدعاء الصادر من عقل محدود جداً انه يطلب من الله وبالوقت ذاته يظن عطاء الله محدود جهلا منه.

تكثيف الحدث : لان كل قصة تقص لابد من حدث ما تقص عنه , وهو ركن متين من اركان الفنون السردية عامة والقصة القصيرة جدا على وجه الخصوص . وان من اهم خصائص القصة القصيرة جدا اتخاذها الكلمة (اللفظة) المفردة لا الجملة وحدة بناء , كما لا يتسع المجال في القصة القصيرة جدا لتقديم الحدث على طريقة الانواع السردية الاخرى , كتوظيف الحوارات والمونولوجات او المذكرات فهو يُستوحى من الحياة اليومية في اغلب الاحيان – ويكتفي القاص بعرض ذروة الحدث دون ممهدات . (ينظر: شعرية القصة القصيرة جدا، ص، ١٠٠) ماذا يعني التكثيف ؟ يعني تكثيف الحدث ايجازه والقبض على ذروته ((إذ يرفض الشرح والسببية فيغدو كالطين الذي مداميك البناء مثلما هو عنصر في تشكيل كل مدماك , ويصير حذف أي جملة منه مشكلة , وعلى هذا الاساس عده الدكتور أحمد جاسم الحسين – من حيث أهميته – ثاني العناصر التي تحقق للقصة القصيرة جدا وجودها النصي , فيما لو أحسن استخدامه بشكل مثير ومشوق)). (شعرية القصة القصيرة جدا، ص ١١٧). في بنية القصة القصيرة جدا لا مجال فيها للترادف والاسهاب او الاطناب , فهو يعبر عن الحدث وتطوره بكلمات قليلة دون عناية بالتفاصيل التي لا حاجة لوجودها , فالحدث هو الذي يشد عناصر البنية السردية ويصهرها في بوتقة واحدة تُراعي خصوصيات هذا النوع الادبي الذي يقوم على الحذف والاقتضاب , إذ تختزل أدوات الربط والجمل الطويلة لتحل محلها الجمل الخبرية لتضفي سمة القصصية والتتابع والتنامي .وسيكون أثر هذا الاسلوب على بناء الوقائع والتفاصيل أثرا بالغا من حيث الحذف وتعويض المحذوف بالإشارة إليه . وملاعبة الزمن بالإبطاء ام التسريع والاستغناء عن كل ما يمكن ان يستغنى عنه من وصف زائد وإطناب في التفاصيل واستسلام لقول نفس الشيء بأكثر من أسلوب وبأكثر من صيغة . (ينظر القصة القصيرة جدا في الاردن ,رسالة ماجستير , تقي الدين محمد يوسف عبيدات،ص ١٠٨) . ومما جاء بحثا مكثفا ما رواه ابن الجوزي عن ((هينفة)) واسمه يزيد بن ثروان ويقال ابن مروان أحد بني قيس ابن ثعلبة انه من حمقه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وقال : ((أخشى أن أضل نفسي ففعلت ذلك لاعرفها به , فحولت القلادة الى ذات ليلة من عنقه لعنق أخيه , فلما أصبح قال : يا اخي . انت أنا فمن أنا ؟ . (اخبار الحمقى والمغفلين، ص ٤٣). فلم يدخل ابن الجوزي بأي تفاصيل او اسهاب او وصف يعطي فيها تفاصيل الحكايا فلم يقل من قام بتحويل القلادة ولا ما غايته من هذا التحويل ولم يصف

حال الرجل عندما لم يجد قلادته واكتفى بما يوحيه الحدث المكثف من تفاصيل وفراغات يملؤها القارئ من استنتاجه والايحاء الذي اوحت به تلك الكلمات القليلة .

تكثيف الشخصيات : بما ان القصة القصيرة جدا محدودة في كل عناصرها كذلك هي محدودة في شخصياتها ؛لان حدثها المكثف وزمانها المكثف ووحدتها الفنية المبنية على اللقطة فلا بد ان تكون شخصياتها محدودة وذات موقع وظيفي مهم، فليس فيها شخصيات طارئة ولا ساندة ولا شخصيات ثانوية فكل عنصر في القصة القصيرة جدا اساسي في موقعه الوظيفي داخل السرد لا يقبل التغيير . لذلك الشخصيات في القصة القصيرة جدا لا تحتمل تعدد الشخصيات ولا عرض ابعادها الجسمية والنفسية ولا شرح التفاصيل التي تتعلق بها . (ينظر: مقالة عناصر السرد وجماليات تكثيفها في القصة القصيرة جدا، لعبد الله عباسي مجلة النص،المجلد ١٠/العدد:٢سنة /٢٠٢٤).

لذلك ابن الجوزي عندما اراد ان يقص حكايات واخبار عن فئة محددة من المجتمع لها اوصاف وابعاد جسدية ونفسية تختلف عن باقي فئات المجتمع تحدث عن اوصافهم وابعادهم الجسمية في مقدمة حديثه عن فحوى كتابه ,كي يتمكن من الاستغناء عن كل تلك التفاصيل في حكاياته المكثفة والقصيرة جدا . فقال: ((صفات الاحمق تقسم الى قسمين : أحدهما من حيث الصورة , والثاني من حيث الخصال والافعال)) (اخبار الحمقى والمغفلين، ص٣٣) . وذكر من صوره قوله: ((قال الحكماء : إذا كان الرأس صغيرا ردئ الشكل دل على رداءة في هيئة الدماغ و في صفاته وقال : ومن صفات الاحمق صغر الاذان, ويعرف الاحمق بمشيه وتردده , وكلام الاحمق اقوى الأدلة على حمقه)). (اخبار الحمقى والمغفلين. ص ٣١). فلذلك عندما لجأ ابن الجوزي عند اختياره الشخصيات الى تقنية الاختزال بتركيزه على جوانب محددة في الشخصيات واهمال جوانب اخرى كونه مهد اليها في كتابه فهو لا يحتاج الى ذكر العمر او الصفات الجسدية او غيرها . فمن حكاياته عن جحا قال ((اشترى يوما دقيقا وحمله على حمّال فهرب بالدقيق , فلما كان بعد أيام رآه جحا فاستتر منه فقيل له : مالك تفعل كذا ؟ فقال : أخاف أن يطلب مني كراء)). حتى طريقة الحوار بين الشخصيات جعل للشخصيات الساندة ضميرا فقط فيه اشارة الى وجودهم لغاية محددة فجعل السائل يقوله: (فقيل له) دون ان يبين من السائل فجعله غائبا لعدم احتياجه الى هذه الشخصية وكونها من الشخصيات البديهية الوجود فلا تحتاج الى تركيز . وانما جعل تركيزه على شخصية الاحمق فجعل المتسائل غائبا وفيه اشارة الى استغرابه من فعل جحا فساله. هذا فضلا عن الاشارة الى ان الحيز المكاني للحكاية (السوق).

تكثيف الفضاء (البيئة)

الفضاء هو بيئة الحكايا الزمان والمكان وهو من العناصر التقنية في السرد وبدونه يكون فضاء الحكاية اقرب الى الخيال والاسطورة، فيه تقترب الحكاية من الواقعية . لذا كان من المهم ادخال العنصر الزماني والمكاني الذي تجري فيه الاحداث . والحدث هو فعل الشخصية ، ومن ثم فالمكونات القصصية تتظافر وتتوافق , فالمكان يمارس تأثيره في الشخصية فيكشف تحولاتها وحالاتها الشعورية ، لذا نتعامل مع القصة القصيرة جدا بخصوصية العلاقة التي تربطه مع بقية العناصر السرد ؛ لانه داخل في بناء فني تتحد عناصره المختلفة في احكامه واثبات فنيته وبوساطة هذه العلاقات يتبادل المكان علاقتي التأثر والتأثير مع الشخصية والحدث والزمن وننفي تشابك لغوي مكثف ومختزل (ينظر شعرية القصة القصيرة جدا،ص ١١٢) ويوصف المكان في القصة القصيرة جدا عن طريق جملة خبرية قصيرة ومختزلة لا تحيط بتفاصيلها ولا تهتم بكشف ابعاده بل تكتفي بالإشارة تاركة لخيال القارئ المجال لسد الثغرات واكمال التفاصيل . (ينظر تداخل الانواع في القصة المصرية القصيرة ،ص٢٥٤). وهذا ما رأيناه في حكاية جحا مع الحمال .

أما في عنصر الزمن يعمد القاص الى كسر التتابع الخطي بإظهاره في ذروته بل يعبر بالقارئ احيانا من الحاضر الى الماضي في شكل ارتدادات زمنية عن طريق تقنيتي الاسترجاع والاستباق . والحقيقة ان القصة القصيرة جدا كغيرها

من الانواع السردية الاخرى تستثمر هذه التقنيات الزمنية في حدود ما يسمح به فضاؤها ففيها الحذف والاختزال والاشارة والخلاصة وغيرها من اساليب تسريع السرد . واحيانا تخفي القصة القصيرة جدا زمنها وتركز على الحدث هادفة من خلال ذلك الى تجاوز اللحظة المتأزمة والانفتاح على العام والمشترك . (ينظر: تداخل الانواع في القصة المصرية القصيرة، ص٢٥٤). وابن الجوزي كثف في عنصري الزمان والمكان الى درجة انه احيانا يخفي ذكرهما لاهتمامه المنصب على الحدث ويشير اليه ضمنا او ايحائيا او استنتاجا من قبل القارئ لان الاهمية عند ابن الجوزي في حكاياته هو الحدث ، الا ان الزمان والمكان يكون لذكرهما او الاشارة اليهما بطريق ما يعطي للحكاية قربا من الواقع، لذلك كان ابن الجوزي يذكرهما صراحة او يشير اليهما عن طريق الاستنتاج من السرد وما شابه . ومنه ما رواه عن (أزهر الحمار) أنه : ((كان جالسا بين يدي الامير عمرو بن الليث المتوفي في بغداد سنة (٩٠٢م) يوما يأكل بطيخا فقال له عمرو : كيف طعمه يا أزهر أحلو هو ؟ قال : ما أكلت (الحرا) قط)) . (ينظر اخبار الحمقى والمغفلين، ص ٥٠). فالمكان فيه انه جالس بين يدي امير اذن مكانه في قصر الامير (في كرمان في ايران) حيث مكان اقامته آنذاك، وزمان الحدث ليس له ذكر محدد سوى انه يأكل بطيخا اي في وقت الصيف؛ لان هذه الثمار تكون في الصيف ،وهذه دلالة يستدلها القارئ من بين مكونات السرد ؛ ولان القصة القصيرة جدا شبه سردية لابد من ان تحتفظ بقدر معين من جماليات السرد والحكي، وهذا لا يعني ان تحتفظ بعناصر تقليدية كنمو الشخصية والبناء الهرمي للحدث واحتفاء خاص بالزمان والمكان وما الى ذلك فهذا مما لا تتطلبه القصة.(ينظر: مقالة عناصر السرد وجماليات تكثيفها في القصة القصيرة جدا،ص٧٢) . لذلك قال الدكتور (خيري دومه) : ((لقصة القصيرة جدا تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية – الموضوع – الاكتشاف اللحظي المفاجئ– والتكثيف – وقد أكد على التكثيف بوصفه عنصرا وظيفته الضغط الاضافي الذي يقوم به القاص لمادته القصصية المضغوطة من البداية وفي لحظة واحدة وان الصيغتين الدرامية والغنائية قائمتان في جوهرها على التكثيف)).(المصدر نفسه) أما (محمد مينو) فقد عد التكثيف احد العناصر التي يستند اليها هذا النوع القصصي ويلجا اليه القاص في القصة القصيرة جدا ليضمن غنائية صريحة وقصرا شديدا ، فلا مجال للترادف، ولا مكان للهدر فكل لفظة لها وظيفتها ومكانها في القصة القصيرة جدا ،كما لا مجال للوصف فاذا ما احتاجت القصة الى التعبير عن تطور الحدث وتقدمه وجدته كليمات قليلة ذات ايقاع وايحاء وكأن القصة تبني الحدث كلمة كلمة بناء محكما لا فضل فيه ولا زيادة ، لان الزياحها عن النظام المألوف للقصة القصيرة الى نظام اخر يقوم على الاقتصاد في مختلف العناصر بشكل عام وعلى التكثيف بشكل خاص . (ينظر تداخل الانواع في القصة القصيرة جدا ،ص ٢٥٤) . ولا يعني ذلك ان يميل القاص الى التكثيف الشديد ،لان ذلك يحول عناصر القصة القصيرة جدا الى مجرد اطياف اي ((تتحول الشخصية البشرية الى انماط وتتخلى عن وجودها بالمعنى المألوف وتحل محل بنياتها عالم يتمظهر في بوح غنائي مما يبني شاعرية جديدة من صميم النثر القصصي لمنظورات تبتعد عن التقليدية في العمل القصصي . (ينظر: مقالة عناصر السرد وجماليات تكثيفها في القصة القصيرة جدا ،ص٧٢) . ولا يفوتنا ان اختيار الكاتب لبعض تقنيات السرد وعناصره انما هو ديناميكية في عملية السرد في القصة القصيرة جدا ، ومما يؤكد ذلك ما نقله ابن الجوزي عن المبرد فقال : ((قال الجاحظ: انشدني بعض الحمقى

إن داء الحُبِّ سُقمُ ليس يهنيه القرار
ونجا من كان لا يع شقُ من تلك المخازي

فقلت : ان القافية الاولى راء والثانية زاي ؟ فقال : لاتنقط شيئاً . فقلت : إن الاولى مرفوعة والثانية مكسورة فقال : أنا اقول لا تنقط وهو يشكل !)). (اخبار الحمقى والمغفلين،ص ١٠١). فسياسة الحوار واستخدام أساليب الاستفهام والتعجب وغيرها مكن الراوي من تكثيف الفكرة في بضع كلمات بدلالات واسعة ، وهذا ما يؤيده (صبري مسلم) الذي يرى ان هناك خطوات محددة يستخدمها القاص للوصول الى التكثيف الشديد والذي

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb